

ما بيستحوا ! ماتوا اللي كانوا يستحوا

الباس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

"إن الولايات المتحدة لا تتخذ موقفا حيال المرشح الرئاسي للانتخابات المقبلة في لبنان، فهي تحترم الدستور اللبناني وتحض دولا أخرى في المنطقة على احترامه. لن تقرر أي دولة في المنطقة من سيكون الرئيس اللبناني المقبل. إننا نراقب ما يحدث وسوريا يجب أن تبقى خارج هذه الانتخابات، وألا تختار الرئيس المقبل للبنان. إن هدفنا أن يبقى لبنان حرا ذا سيادة، ويعيش في سلام مع جيرانه، حرا من أية قوات سورية وإيرانية. أوكد من جديد أن الولايات المتحدة تعتقد بأن الوقت قد حان للقوات السورية لكي ترحل عن لبنان وللحكومة السورية أن تحترم سيادة لبنان الكاملة".

**** فقرة من شهادة السفير الأميركي المعين لدى لبنان جيفري فلتمان أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي - اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٠٤**

أين عنتره والصحاف وأحمد سعيد وحماة الأعراض والكرامات؟ أين سيوفهم الخشبية، وخبولهم الأبية، وبياناتهم العربية عن التصدي لهذا التعدي الأميركي النافر السافر، والكافر بالسيادة اللبنانية، وبخاصرة الشقيقة الرخوة المستمرة باسترخائها!!!
يا للهول! لقد أنتهك الشرف الرفيع، ولن يمحي العار بغير الدم والنار. إلهي ما هذه الكارثة الاستعمارية الأجنبية!!

ونحن في زمن إفلاس قاتل على كل صعيد، وفي ظل حُكام بأعناقهم محكومين، وسياسيين بأعراقهم فاسدين ومفسدين، ومع رعاة راع، لا بد وأن نحمد الله على مروءة وحمية الأحزاب الوطنية التي تصدرها "كتائب بعث الصيفي" ومغوارها البقرادوني!! لم تحتمل ذل التدخل الخارجي، فصاحت عالياً بفصاحة، محذرة من وقاحة العلوج وعواقبهم!!!
هالها كلام سفير العم سام الجديد لجهة احترام الدستور، وكف يد الشقيقة الشقية عن ملف الانتخابات الرئاسية وانسحاب جيشها من لبنان، ليعيش حراً وسيداً بسلام مع الجيران. فنددت بما أدلى به معتبرة كلامه وطبقاً لمعاييرها "العنجرية، القرداحية" قدحاً وذماً وتدخلاً فاضحاً واضحاً في لبنانية الشؤون والشجون.

أما "البيك"، الزعيم المتقدم الإشتراكي الأوحده، المخلوع عليه وعلى وريثه الطيلسان السوري بعد تقليد الأظافر!!! لم يكتف بما أستصرح به ربيع الأحزاب الستة بل زاد ببيان أحادي: "ترفض هذه المواقف ونسحبها جملة وتفصيلاً، ونؤكد أن لا علاقة للسفير الأميركي

بالاستحقاق الرئاسي أو بالانتخابات النيابية المقبلة، أو بالانتخابات البلدية التي أعطى لنفسه فيها صلاحية تصنيف المرشحين والحكم على مواقفهم وآرائهم، ولا شأن له أيضاً بموضوع العلاقة بين لبنان وسوريا ولا بموضوع الوجود السوري في لبنان فهذه الأمور كلها هي شأن لبناني، مثلما أن الوجود السوري هو شأن لبناني - سوري مشترك منظم في إطار اتفاقية الطائف".

رغم أن بوصلة "البيك" معطلة في هذه الأيام، "ومعربش بأيديه واجريه ع بوسطة المقاوم ع والعروبه"، إلا أنه ومن باب اللياقة فقط، سيعمل على استضافة السفير الأميركي الجديد أسبوعياً إلى مائدته، كما هو حالة مع سفير العلوج الحالي، ليس استجداءً وتقية، بل لينقل له بأمانة!! مشاعر العداة الشعبي والعروبي المقاوماتي!!!

بحار المرء بأي منطق، وطبقاً لأي معيار يتعاطى مع صنوج وأبواق تغربوا عن أوجاع ومعاناة وأماني وأمنيات الناس، بائعين للأبالسة القلوب والنفوس. فقبائل وعشائر "طائف الطوائف" لم يمتهنوا فقط القدح والمدح الفرمانى وتعفير الجباه على أعتاب عجر وقصر المهاجرين، وإنما أدمنوا التبعية والانبطاح حتى الشمال، فأضحوا حالة سرطانية من علاجها ميؤوس.

الرد على المنطق المحصر لعنتريات الوهم الدونكوشتية، والتقية المسلولة، والذمية المذلّة، نستقرضه من العماد عون، ("أزلام النظام القائم" ١٧/١٠/١٩٩٧):

"لا يعينهم أمر سوى استرضاء السلطان وإن خنقوا كل الرعية. منحهم الشيطان من نعمه الوقاحة، فهم لا يخجلون. يكذبون بتواصل نادر ويتناولون على جميع أودام الأرض. يستكروا الجريمة وهم مرتكبوها، يدينون السرقة وهم فاعلوها، يستهجنون الفضيحة وهم أصحابها، يبشرون بالعفة وهم أرباب الدعارة، يروون حكايات الكرامة وهم فاقدوها، يخاطبون المواطن بكل صفاقة ويطأطئون رؤوسهم أمام المحتل، يشتمون كرام الناس ويتلمسون نواعم الكلمات في مخاطبة أسيادهم الغرباء، وينعمون ظهورهم كي لا تخذش أافية من يمتطيهم، يقبلون اليد التي تضربهم، يلحسون اليد التي تطعمهم بعد أن عضوا اليد التي حمتهم ودافعت عنهم. هؤلاء أزلام النظام، فأعتلموهم".

نهشتهم الأنانية، والوصولية افترستهم، فأمسوا يعيثون فساداً، ويعبثون بأقداس البلاد وحرملت العباد، ويعيشون غربتين، واحدة عن إنسانيتهم والأحاسيس، وثانية عن عرين الكرامات، وطن الأباء والأجداد.

أصحيح: "ما بيستحوا! ماتوا اللي كانوا يستحوا."

٢٠٠٤/٥/٦